

لواعج الأشجان

[62] الباهلي (1) وكثير بن شهاب وإذا قلة (2) فيها ماء بارد موضوعة على الباب فقال مسلم اسقوني من هذا الماء فقال له مسلم بن عمرو بن اترها ما ابردها لا وإني لاتذوق منها قطرة ابدا حتى تذوق الحميم في نار جهنم فقال له مسلم ويلك من انت فقال انا الذي عرف الحق إذا أنكرته ونصح لامامه إذ غششته واطاعه إذ خالفته انا مسلم بن عمرو الباهلي فقال له ابن عقيل لأمك الثكل ما الجفاك وافظك واقسى قلبك انت يا ابن باهلة اولى بالحميم والخلود في نار جهنم مني ثم جلس نتساند إلى الحائط وبعث عمرو بن حريث وقيل عمارة بن عقبة غلامه فاتاه بقلعة عليها مهنديل قدح وفصب فيه ماء فقال له اشرب فاخذ كلما شرب امتلا القدح دما من فمه فلا يقدر ان يشرب ففعل ذلك مرة أو مرتين فلما ذهب في الثالثة ليشرب سقطت ثناياه في القدح فقال الحمد لله لو كان لي من الرزق المقسوم لشربته وفي ذلك يقول المؤلف من قصيدة يرثي بها مسلما رضى الله عنه يا مسلم بن عقيل لا اغلب ثرى * ضريحك المن هطالا وهتانا بذلت نفسك في مرضاة خالقها * حتى قضيت بسيف البغي ظمأنا كأنما نفسك اختارت لها عطشا * لما درت ان سيقضى السبط عطاشا فلم تطق ان تسيغ الماء عن ظلما * من ضربة ساقها بكر بن حرمانا _____ (1) هو والد قتيبه بن مسلم امير خراسان المشهور " منه " . (2) اي جره " منه " .
